السنة الثانية ليسانس علم الآثار

مقياس تاريخ وآثار بلاد المغرب

السداسي الثاني2023

الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم

كان لسقوط مدينة قرطاج سنة164ق م منعرجا حاسما في تاريخ بلاد المغرب، حيث تمكن الاحتلال الروماني من دخول المنطقة عبر هذه المدينة، ثم تتابعت الممالك و الامارات المحلية بالسقوط حتى اكتمل هذا الاحتلال سنة 42م.

قسم الرومان بلاد المغرب إلى أربع مقاطعات:

- إفريقيا القديمة(البيروقنصلية)(provincia africa) ومركزها قرطاج.
- إفريقيا الجديدة(africa nova) (نوميديا) ومركزها سيرتا.
- موريطانيا القيصرية ومركزها قيصرية شرشال.
- موريطانيا الطنجية ومركزها (طنجة).

كما ان هذه الحدود لم تكن لم تكن قارة بهذا الشكل حيث أنها عرفت تغيرات وتقسيمات كثيرة على طول مدة الاحتلال الروماني للبلاد

حاول الرومان السيطرة على البلاد وصبغها الصبغة الرومانية بتغيير معالمها واسماء مدنها وتطويع السكان لخدمتها، إلا أن هذه السياسة في الكثير من الأحيان واجهت ثورات مضادة ومناهضة، ومنها ثورة القائد يوغرطة(112-105 ق م). وهذا ما جعل الرومان لا يتوغلون ابعد من حدود الأطلس الصحراوي. كما انهم أقاموا خطوط دفاعية(الليمس) لحماية مستعمراتهم. نتج عن ذلك تقسيم المنطقة إلى قسمين بحسب الحالة الأمنية.

مقاطعات آمنة خاضعة للحكم الروماني(إفريقيا القديمة)، ومقاطعات مناهضة للحكم الروماني(نوميديا وموريطانيا) يحكمها ضباط عسكريون.

كما شيد الرومان حاميات عسكرية في بلاد المغرب لقمع أي تمرد في المنطقة و كانت تتمركز أساسا في المدن التالية: تيفست وسيرتا و إيكوزيوم و قيصرية و طنجيس.

توسعت الكثير من الحصون و القلاع الدفاعية الرومانية إلى مدن سكنية كبيرة بينت الحركة العمرانية الرومانية الواسعة كمدينة كويكول (جميلة) و تيمقاد و تيبازة.

فمدينة كويكول كانت قلعة دفاعية لحماية سطيفس شيدت سنة(97/96م) في مكان طبيعي حصين لكن مع الأيام شهدت حركة عمرانية كثيفة و من أبرز معالم هذه المدينة: المسرح وقوس النصر و الطريق المعبدة المرصوفة بالحجارة و المزينة بالأعمدة على جوانبها.

مدينة تيمقاد شيدت في منطقة الأوراس سنة100م في عهد الإمبراطور تراجان و جعلها مركو لاستقبال الجنود المتقاعدين من الخدمة، بنيت عل شكل مستطيل وجعل لها طريقان رئيسيان يخترقاه من الشمال إلى الجنوب و من الشرق إلى الغرب، يتقاطع معهما طرق فرعية، إلى أنه مع مرور الوقت اكتظت المدينة بالسكان الوافدين، فهدمت الأسوار و بنيت مكانها أحياء جديدة وتعتبر هذه المدينة المثال النموذجي لتخطيط المدينة الرومانية.

مدينة تيبازة كانت مدينة فينيقية استوطنها الرومان و اصبحت لها مكانة تجارية مميزة لاسيما في القرنين الثاني و الثالث الميلاديين. بالاضافة إلى موقعها الإستراتيجي، متواجدة بين مدينة إكوزيوم(الجزائر العاصمة حاليا) و إيبول(قيصرية شرشال).

شهدت بلاد المغرب اثناء الإحتلال الروماني الكثير من الثورات المسلحة و الحروب ومنها:

ثورة تاكفاريناس24/17م في نوميديا و موريطانيا.

ثورة إيدمون42/40م قامت انتقاما لمقتل بطليموس.

ثورة سكان جبال الاوراس 265م

ثورة الدوناتيين 313م وهي حركة دينية حيث مورس على اتباع هذا المذهب الإضطهاد الشديد .

ثورة فيرموس 375/370م

كان الرومان يواجهون هذه الثورات بوحشية والتدمير و العدوان، هذا ما وقع لمدينة سيرتا حين تمردت على الاحتلال الروماني فأمر ماكسينوس بتدميرها سنة311م، إلا أن الإمبراطور قسطنطين أعاد عمرانها سنة313م و سماها باسمه.

ابتداءا من القرن الرابع ميلادي بدأ الضعف يتسرب إلى الامبراطورية الرومانية لكثرة الثورات و الخلافات على الحكم، و نتيجة لذلك قسمت الدولة إلى قسمين شرقية وغربية سنة395م. وبلغت الامبراطورية الرومانية غاية الضعف حين اعتلى القيصر الطفل فلانتنياس(Vallentien) الثالث العرش 423م. فدبرت عنه أمه(Placida) شؤون مملكته بمساعدة القائد ايتيوس(Aetius). لكن غيرة القائد من بطولة والي إفريقيا بونيفاس دفعته الى التشكيك في ولائه للدولة و طموحه للاستقلال عنها، مما دفع الامبراطور إلى عزله سنة427م. لكن والي افريقيا رفض العزل واستقل بإفريقيا مستعينا في ذلك بالوندال.

لبى الوندال طلبه و قدموا بلاد المغرب 429م وحلوا محل الرومان .

الامبراطورية الرومانية في أقصى إتساعها

منظر عام آثار مدينة كويكول الرومانية(جميلة)

بقايا آثار حمامات رومانية بكويكول

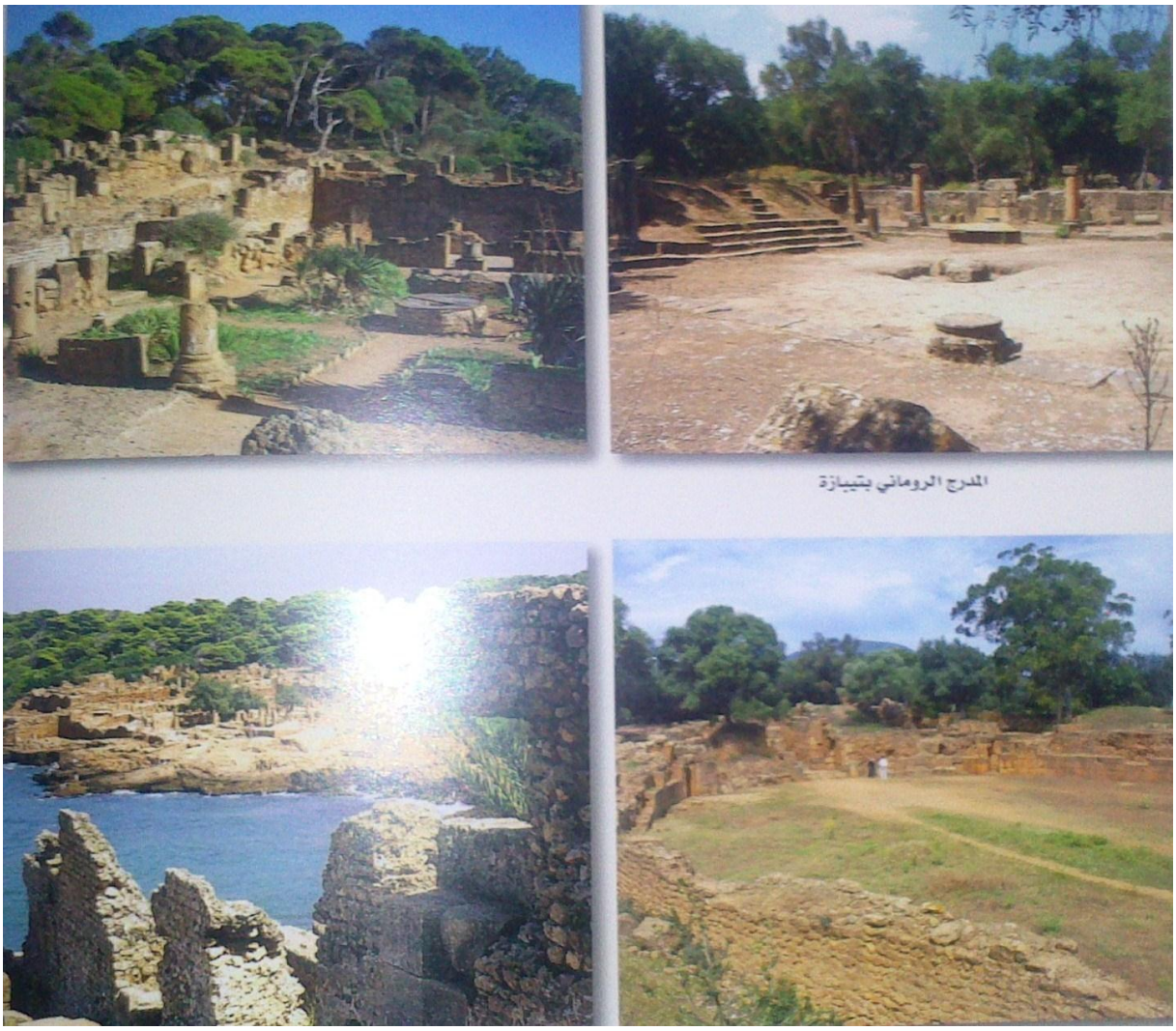
المدرج الروماني بتيبازة

آثار مدينة تيبازة الرومانية

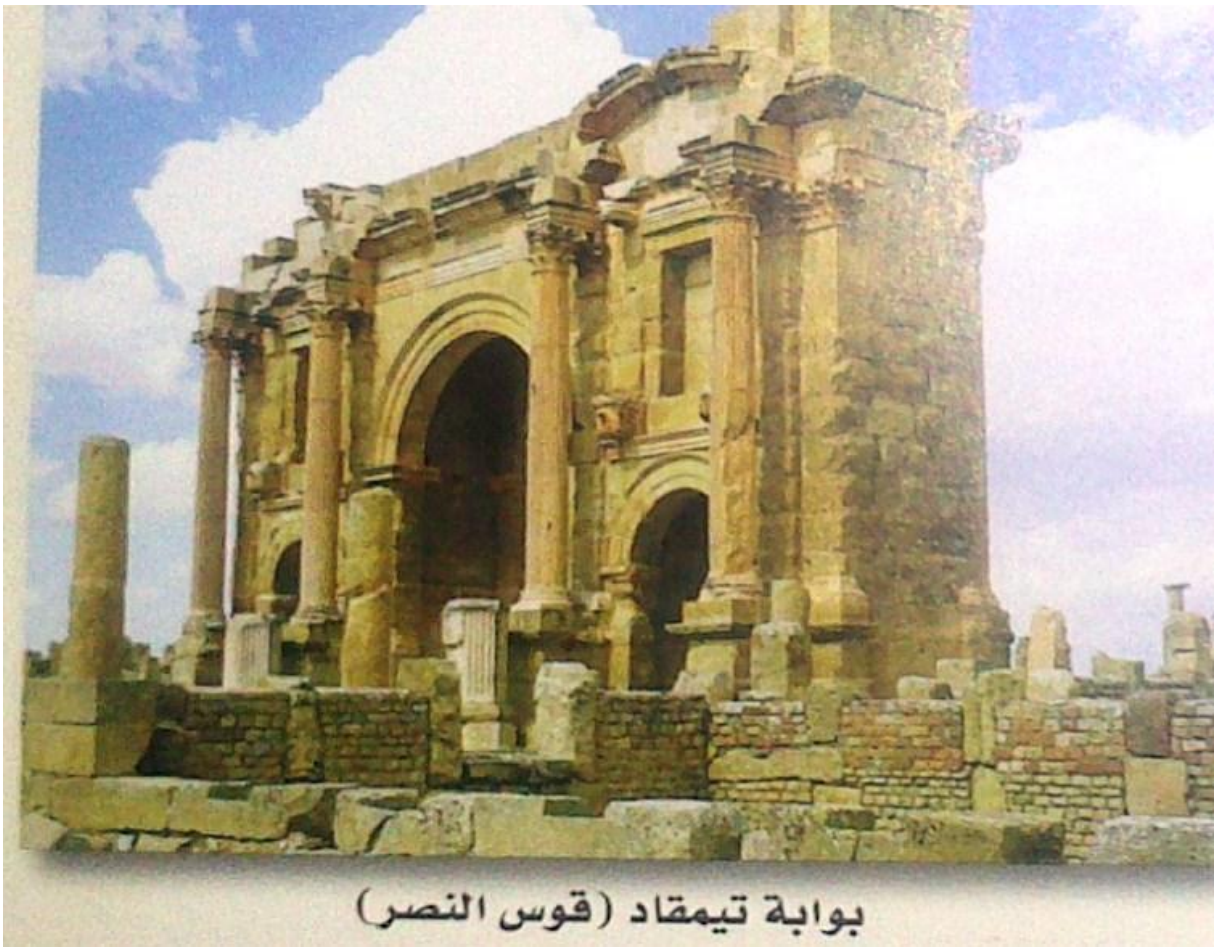

بقايا آثار تيمقاد(قوس النصر)

منظر عام مدينة تيمقاد الرومانية